المقياس: الفلسفة و اليومي

المستوى: الثالثة ليسانس-فلسفة-

المحاضرة الثالثة

عنوان المحاضرة:الإنسان و فلسفة العيش المشترك

الأستاذة: شرماط.ف

كيف يمكننا أن نعيش؟

كيف يجب علينا أن نعيش؟

يتمحور الإستشكال الفلسفي حول كيفية العيش و ينبغية العيش، فإن كان الإشكال الأول يحيلنا إلى نمطية العيش أي توصيف الكينونة الإنسانية بما تقتضيه ضرورة الحياة و إلزامية الوجود، فإن الإشكال الثاني فيحيلنا إلى البحث في كيفية أخلقة نمطية العيش و تجاوز البعد الذاتي إلى الآخر.

يشير هوسرل بالذاتية المشتركة يعتبر شرطا أساسيا لتشكل كل ذات و فق ما هي عليه، إن الذاتية المشتركة تدفع الذات إلى تجاوز الأنا و انخراطها في الذات المقابلة على اعتبار أن مبدأ الحياة يقوم أساسا على الإرادة المشتركة و توحيد أهداف الحياة كما يقول بول ريكور:" العيش مع و لأجل الآخر في مؤسسات عادلة." يستلزم الفضاء العمومي أن يتعايش البشر تحت سقف العالم أي أن يتبعوا بالروح الكوني الذي يجعل العيش المشترك

ممكنا، ذلك لأنه عيش وفقا لمقتضى أسس المدنية و المواطنة، و من هذا المنطلق يمكن القول أن العيش المشترك يفرض علينا كبشر أن نتجاوز الأنانية و التملك و الذاتية لأن المجتمع البشري يفرض الإلتزام بالقوانين التنظيمية للأفراد و الجماعات كما أن الديموقراطية الإجتماعية تقوم على قواعد الحياة المشتركة بين الأفراد في إطار الدولة المدنية و على هذا ينتج فن العيش و تتأسس ثقافة المواطنة و تقبل الآخر أي العيش وفق الحق و الواجب، يتطلب مبدأ العيش المشترك من الناحية الإتيقية الإحترام فكل فرد ملزم بإحترام نفسه و إحترام غيره، و يعتبر هذا المبدأ ضروري لتحديد المسؤوليات و المهام داخل المؤسسة الإجتماعية.

ما يشترط النظر إليه هو كيفية الفصل بين مبدأ العيش و الإعتراف فلسفيا و واقعيا؟ أي هل يمكن تطبيق هده المبادئ الأخلاقية و النظرة الفلسفية للعيش بأسلوب تطبيقي على أرض الواقع؟

يقول بيير هادو:" إن كيفية العيش على نحو فلسفي، هي بكل بساطة سلوك يتحلى به الفيلسوف في الحياة اليومية." إن اليومي في حد ذاته تعبير فلسفي عن الحياة في كل أبعادها التعبيرية و التواصلية و االعاطفية و... لذلك يبدو من الناحية الفلسفية أن التفكير في اليومي أمر معاش و مجرب في تفاصيل الحياة و السلوكات غير أن ما يفتقده اليومي هو القراءة التفكرية في أسلوبية الحياة و نمطية العيش، فإن حللنا اليومي فكريا سنجد بأن مبدأ الإعتراف و المواطنة و التواصل و... تتغلل كسلوكات لكنها مفقودة كمفاهيم و مرجعيات

إتيقية توجه حياتنا ضمنيا .من المنظور الكانطي فإن الكائن الأخلاقي هو الذي يمتثل للواجب و يخضع سلوكه لقواعد اخلاقية كلية شاملة لا تخضع لقيود و لا شروط مسبقة.

و بالتالي فالكيفية التي ينبغي العيش وفقها ليست سوى كيفية معيارية خصوصية بل هي قواعد معيارية كونية تتجاوز الزمكانية و الذاتية و الفردانية. إن الخطاب الينبغي لفلسفة العيش يتوجه بشيء من الصرامة لتوجيه سلوك الإنسان فهو بمعنى أدق يتوجه إلى العقل لا إلى الجسد لأن العقل عالمي كوني و الجسد مقيد فيزيائيا فهو ذاتي...

و بالنسبة للعلاقة البينذاتية تستوجب أن تكون الذات علة تأسيسة حسب مقتضيات الحياة الإقتصادية و السياسية و افجتماعية و حتى الفكرية، لذلك لا بد من الإعتراف بكل من يؤسس للتواصل الجاد بين البشر و و الإعتراف بلآخر كذات تتقاسم معي الفضاء الوجودي رغم الإختلافات الثقافية و الدينية و الإجتماعية .فالإنسان قادر على تغيير المفاهيم و القيم لما يخدم الإنسانية و لذلك فإن الطريق نحو عالم المعيش يغدو عالما لفن العيش فقط يتطلب إرادة الذات للإنفتاح و الإعتراف بالذوات الأخرى فالعالم يسع الجميع و فن العيش يعكس قدرة الإنسان على فتح آفاق جديدة نحو المستقبل الإنساني.